Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مقـــــدمة

« علموا أولادكم ، فإنهم خلقوا لزمان غير زمانكم »

هذه كلمات حكيمة للإمام على كرم الله وجهه . لقد أوجب التعليم بفعل أمر ، ولكن التعليل هو الذى يستفز الفكر، «فإنهم » تعنى «لأنهم» والدلالة المشتركة أن الأولاد (وهى تعنى البنين والبنات) [1] هم مشروع المستقبل ، ولذا ينبغى أن نعلمهم علم الزمان الآتى ، وليس علم الأمس ، واليوم وحسب . وهذا الإستعداد لتلقى المستقبل والتفاعل معه والتأثير فيه يبدأ بقدرتنا على المعرفة بالماضى ، والقدرة على نقده ، وتعاملنا مع الحاضر واختباره بالتجارب والمقارنات المستمرة .

يكثر الحديث فى السنوات الأخيرة عن عام ٢٠٠٠ ، وعن القرن الحادى والعشرين . ولكن ماذا أعددنا لهذا القادم الذى يطرق أبوابنا ؟ إننا بحاجة إلى « مشروع قومى » [2] يضع تصورات ومبادىء للمستقبل ، وأعتقد أن « الطفولة » من حقها علينا ، كما أن من حق الوطن ، ومن حقنا على أنفسنا أن تكون الطفولة « الباب الأول » فى المشروع القومى الذى تتطلع إليه ؛ لأن تنشئتها الصحيحة هى الضمان الحق لنجاح خطط المستقبل .

إن ثقافة الطفل حجر الزاوية فى توجهه النفسى والفكرى والإجتماعى ، وهذه الثقافة تبدأ بميلاده، وتصنع آثارها الحاسمة فى السنوات الأولى من الطفولة ، وقد تلامس مرحلة الشباب . وليس من شك فى أن قصص الأطفال هى المدخل الرئيسى ، المشبع ، القادر على مخاطبة الطفل عاطفة وفكرا ، وتقويمه لسانا وتصورا لعلاقته بالأشياء ، وبالناس ، منذ قدرته على الإدراك ، وحتى يبدأ رحلة الاستقلال الفكرى ، وهو الطريق إلى الفيض الإبداعى .

إن الثقافة تهدف ـ بوجه عام ـ إلى رياضة الملكات البشرية بحيث تصبح أتم نشاطا واستعدادا للإنجاز ، وذلك من خلال ترقية العقل والأخلاق ، وتنمية الذوق السليم سلوكا وشعورا . وبالنسبة للطفل فى المراحل العمرية التى نتعامل معها سيكون الإمداد بالمعرفة الصحيحة ، والتوجيه الأخلاقى ، وتنمية الخبرة بالحياة ، والمساعدة على التكيف مع الجماعة ، هى الأهداف الأساسية للثقافة ، وهى بذاتها الأهداف الرئيسية للقصص ، تضاف إليها الأهداف التعليمية ، كتقويم النطق، وتنشيط ملكة التخيل ، والقدرة على النقد ، والتدريب على التعبير عن الفكرة الواحدة بأكثر من طريقة . فلعل هذه الصفحات تبلغ بنا بعض مانرجوه لها . وبالله التوفيق.

---

١ ـ فى المعجم الوسيط : الوالد : كل ماولد . ويطلق على الذكر والأنثى ، والمثنى والجمع .

٢ ـ المشروع القومى يعنى أن نضع تصورا ونحدد أهدافا لما يجب أن تكون عليه بلادنا مستقبلا .وهذا بدوره يساعد على تحديد الوسائل التى نحقق بها الأهداف . وبالطبع يتم تحديد ملامح المشروع القومى بجهود قادة الفكر والعلماء .